



## الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر: الاندماج السريع والمنافع المحدودة

### Foreign Direct Investment in Algeria (Rapid merger and limited benefits)

د. لرباع الهادي ،

جامعة باجي مختار - عنابة (الجزائر)،

تاريخ الاستلام: 2019/10/19 تاريخ القبول: 2019/12/04 تاريخ النشر: 2019/12/31

#### الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل ظاهرة الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر، وأهم التدابير المتخذة لتطوير أجهزة الترويج الاستثماري، خاصة تلك الأساليب الجبائية المحفزة للاستثمار، لكن رغم كل التدابير فالواقع لم يرتقي لمستوى المطلوب مقارنة بالإمكانات المتاحة، بالتالي فالمطلوب هنا هو تفعيل جهاز ترويجي يعمل على تعزيز وتيرة الإصلاحات.

**الكلمات المفتاحية:** الاستثمار الأجنبي المباشر، الاندماج الاقتصادي، الإصلاحات.

تصنيفات JEL : F15 ، F31 .

#### Abstract:

This study aims to analyze the phenomenon of foreign direct investment in Algeria, and the most important measures taken to develop investment promotion devices, especially those methods that stimulate investment, but despite all measures, the reality did not rise to the required level compared to the possibilities available, therefore what is required here is the activation of a promotional device works to promote The pace of reforms.

**Keywords:** foreign direct investment, economic integration, reforms.

**JEL Classification Codes:** F15, F31.

## مقدمة:

شهد الاقتصاد العالمي في أواخر القرن العشرين تزايد الاهتمام بموضوعات الاستثمارات الأجنبية لأنها تعد الظاهرة الأكثر قوة وفاعلية في العلاقات الاقتصادية الدولية سيما الاستثمارات الأجنبية المباشرة متمثلة بالشركات المتعدية الجنسية، إذ أصبح لها دور فاعل في التحولات الاقتصادية الدولية سواء من الناحية المالية التمويلية أو التسويقية أو التكنولوجية وحتى الإعلامية.

تتنافس الدول النامية والمتقدمة على السواء في جذب المزيد من الاستثمارات وذلك بسبب مساهمته في تحقيق معدلات النمو المستهدفة من خلال الدور الايجابي في سد الفجوة الادخار - الاستثمار في الدول المضيفة خاصة في ظل تقلص اعتماد الدول النامية على المديونية وانخفاض دعم المساعدات الخارجية اليها .

من خلال كل ما سبق تسعى الجزائر كغيرها من الدول النامية إلى تبني عدة برامج ترويجية للاستثمار محاولة منها نحو الاندماج الايجابي في منظومة الاقتصاد/العالم.

## يمكن طرح الإشكال التالي:

- ما تأثير السياسات الترويجية للاستثمار في الجزائر، على التدفق الاستثماري وتنوعه؟

### 1. الإطار المفاهيمي للاستثمار الأجنبي المباشر:

#### 1.1. تعريف الاستثمار الأجنبي المباشر: تتبين منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية

تعريفين للاستثمارات الأجنبية، أما التعريف الأول فانه تحرير حركات رؤوس الأول الدولية ويمكن لهذا التحرير أن يكون في مجال عمليات معينة. وهذا التعريف يعتبر أن الاستثمارات المباشرة أما لكل الإستثمارات المخصصة من أجل إقامة روابط اقتصادية دائمة مع المؤسسة ما وخاصة الاستثمارات التي تعطي إمكانية تطبيق فعلي على تسيير المؤسسة بواسطة: (أمينة زكى شبانه، 1994، ص4).

- أنشاء أو توسيع مؤسسة، قرع أو شركة تابعة.
- مساهمة في أنشاء مؤسسة أو مشروع جديد.

عرفه تقرير الاستثمار العالمي أيضا انه تدفقات استثمارية عبر الحدود تتم عادة بواسطة شركات عابرة للقومية- الحدود الدولية- ينتج عنها تأسيس شركة أجنبية لمشاريع استثمارية خارج الدولة الأم في دولة أخرى مضيئة للاستثمار، بحيث يكون للشركة عابرة الحدود حصة تزيد أو تقل عن 10% من ملكية الاستثمار، يكون لها صوت في عملية إدارة الشركة وبذلك يهدف هذا الاستثمار إلى تأسيس علاقة طويلة المدى.(منى بيسسو، 2008، ص5)

من جهة أخرى نجد أن صندوق النقد الدولي في أحد تقاريره يعطي هو أيضا تعريفا خاصا للاستثمار المباشر، بأنه تلك الاستثمارات المخصصة لهدف اكتساب فائدة دائمة في مؤسسة تمارس نشاطها داخل تراب دولة أخرى غير دولة المستثمر ويكون هدف هذا الأخير هو امتلاك سلطة قرار فعلية في تسيير المؤسسة، فإن الوحدات المشاركة وغير المقيمة والتي تخصص استثمارات فهي مسمّاة استثمارات مباشرة.(مصطفى بابكر، 2004، ص3).

## 2.1 أشكال الاستثمار الأجنبي المباشر :

هناك ثلاث صور أساسية للاستثمار الأجنبي المباشر، وهي:

### أ. الاستثمار الخاص:

يتمثل الاستثمار الأجنبي المباشر الخاص أساسا في الاستثمار في قطاع المنتجات الأولية بالدول النامية وخصوصا في القطاع النفطي، وقد حقق هذا الاستثمار أرباحا ضخمة نتيجة استنزاف الموارد الطبيعية للدول النامية بأقل الأثمان.

### ب. الاستثمار الثنائي:

ظهر هذا النوع من الاستثمارات الأجنبية المباشرة نتيجة النزعة الوطنية وحركات الاستقلال التي سادت الدول النامية في أعقاب نيلها الاستقلال، ويعنى الاستثمار الثنائي مشاركة الدول النامية للمستثمر الأجنبي في المشروعات الاقتصادية المقامة على أراضيها، أي أنه خليط من رأس المال المحلي ورأس المال الأجنبي، وهذا النوع من الاستثمارات يقلل الأعباء المالية التي يتحملها الاقتصاد الوطني بالقدر الذي

يتحصل عليه المستثمر المحلى نتيجة مشاركته في المشروع (إسماعيل شلبي، 2005، ص710).

### ج. الاستثمار الأجنبي المباشر في صورة الشركات متعددة الجنسية:

تمثل الشركات المتعددة الجنسية أكثر من 80% من الاستثمار الأجنبي المباشر على مستوى العالم ككل، وقد أصبح للشركات المتعددة الجنسية السيطرة الكاملة على بعض الصناعات التي تحتاج إلى تكنولوجيا عالية، حيث يتضمن إقدام هذه الشركات على الاستثمار والإنتاج في البلاد الأجنبية درجة من المخاطرة تفوق ما قد أعادته في بلادها الأم. ومن هنا فإن سياسة عبور القومية الأم تشتمل بحد ذاتها على الطبيعة الديناميكية لهذه الشركات، ويساعدنا تفسير أسباب نشوء وتطور الشركات عابرة القومية على الاقتراب خطوة متقدمة من فهم نواحي قوة هذه الشركات ونواحي ضعفها، وبالتالي تقدير ديناميكيته (صلاح الدين السيسى، 2003، ص1)

### 2. التدابير المتخذة لدعم الاستثمار: قامت الجزائر بعدة تدابير كسياسة ترويجية

للاستثمار منها: (الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار، 2019)

- مزايا جبائية وشبه جبائية تصل إلى عشرة (10) سنوات من الإعفاء
- اعتمادا على تموقع وحجم المشروع (الرسم على القيمة المضافة، حقوق الجمركة، حقوق نقل الملكية، القانون العام، الضريبة على الأرباح، الرسم على النشاط المهني والرسم على العقار) .
- منح الامتياز على الأوعية العقارية بصيغة التراخي على مدة 33 سنة قابلة للتجديد والتي تؤدي نفس حقوق الملكية الناشئة عن التنازل.
- تخفيض على مبلغ الإتاوة التجارية للأصول العقارية و الممتلكات العقارية المقنتاة في إطار إنجاز المشروع الإستثماري.
- تستفيد الاستثمارات المنجزة ضمن بعض النشاطات التابعة لفروع الصناعية، صناعة الحديد والتعدين، اللدائن الهيدروليكية،

الكهربائية والكهرومنزلية، الكيمياء الصناعية، الميكانيك وقطاع السيارات، الصيدلانية، صناعة الطائرات، بناء السفن وإصلاحها، التكنولوجيا المتقدمة، صناعة الأغذية، النسيج والألبسة، الجلود و المواد المشتقة، الخشب وصناعة الأثاث من إعفاء مؤقت لمدة خمس (5 سنوات) من الضريبة على أرباح الشركات، الضريبة على الدخل الإجمالي و الرسم على النشاط المهني و منح تخفيض قدره 3% من نسبة الفائدة المطبقة على القروض البنكية.

- يخصص للخرزينة بالتكفل بالفوائد البنكية للاستثمارات المنجزة من طرف مؤسسات القطاع الصناعي، الموجهة لاقتناء التكنولوجيا والتحكم فيها، بغرض تعزيز معدل الإدماج الصناعي لمنتجاتها وقدراتها على المنافسة.

- تخفيض الضريبة على أرباح الشركات بنسبة 15٪ لفائدة المؤسسات والصناعات الصغيرة و المتوسطة المتواجدة في الولايات القابلة للاستفادة من مساعدة صندوق الهضاب العليا؛

- تخفيض الضريبة على أرباح الشركات بنسبة 20٪ لفائدة المؤسسات والصناعات الصغيرة و المتوسطة المتواجدة في الولايات القابلة للاستفادة من مساعدة صندوق الجنوب؛

- الترخيص بالتسوية الجمركية عند استيراد تجهيزات الإنتاج المحددة؛

### 3. تحليل واقع الاستثمارات الأجنبية و اتجاهاتها في الجزائر :

إن واقع الاستثمار الأجنبي المباشر في أي بلد هو انعكاس لبيئة و مناخ الاستثمار المهيأ في هذا البلد، لذلك كان منطقياً ملاحظة زيادة حجم و مستوى الاستثمار الأجنبي المباشر في المناطق التي هيأت بيئتها لاستقطاب هذا الأخير، و انخفاض حجمه و

مستواه في تلك المواقع الأقل تهيئة و إعدادا، فتجربة الجزائر في مجال جذب الاستثمار الأجنبي المباشر أكدت بأنها خطت خطوات مهمة في طريق تهيئة المناخ الاستثماري الملائم لاستقطاب رؤوس الأموال الأجنبية، فقد عمدت الجهات الوصية على تطبيق سلسلة من الإجراءات و التدابير مستهدفة تحسين بيئة الأعمال بغية جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة، و في هذا الإطار احتوت التشريعات الناطمة في الجزائر و المعمول بها حاليا حزمة من الحوافز و الضمانات المشجعة للمستثمرين الأجانب على القدوم للجزائر، كما حققت الجزائر التوازنات الاقتصادية الكلية التي تعد شرطا أساسيا لجذب الاستثمار الأجنبي، فضلا عن تمتعها بعوامل جذب أخرى لهذا النوع من الاستثمار، كاستقرار السياسي و الأمني و حجم السوق و احتمالات نمو و البنية الأساسية التحتية و الموارد الطبيعية.(المؤسسة العربية لضمان الاستثمار و ائتمان الصادرات،2018،ص13)

### 1.3. تحليل تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر:

يمكن ايجاز التدفق الاستثماري في الجدول الموالي:

جدول رقم 01 : تحليل تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر من الفترة 2006-2017

الأرصدة		التدفقات		الاستثمار الأجنبي المباشر (مليون \$)
الصادرة	الواردة	الصادرة	الواردة	
608.8	10,110.2	34.0	1,888.2	2006
759.4	11,853.5	150.6	1,1743.3	2007
1,077.4	14,485.2	318.0	2,631.7	2008
1,292.2	17,239.0	214.8	2,753.8	2009
1,512.7	19,540.2	220.5	2,301.2	2010
2,046.2	22,120.6	533.5	2,580.4	2011
2,004.9	23,620.0	-41.3	1,499.4	2012
1,736.6	25,312.9	-268.3	1,684.0	2013
1,718.4	26,819.6	-18.3	1,506.7	2014

1,821.6	26,232.3	103.2	-584.0	2015
1,868.0	27,871.0	46.0	1,635.0	2016
1,893.0	29,053.0	-4.0	1,203.0	2017

المصدر: (تقرير ملامح الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية، 2018، ص13).

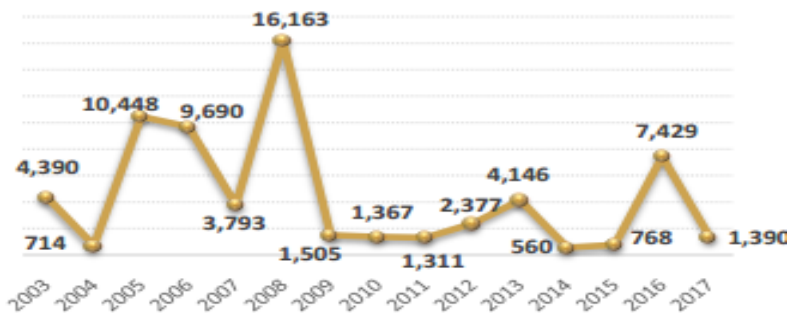
يتضح من خلال الجدول أعلاه انخفاض حجم تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الواردة إلى الجزائر نسبيا حيث كان هناك انخفاض ما بين 2006 و 2007 لتعاود الارتفاع سنة 2008 إلى ما قيمته 2,6317 مليون دولار وذلك لأن الجزائر وبسبب محدودية اندماج نظامها المالي في النظام العالمي لم تتأثر سنة 2008 بتداعيات الأزمة المالية التي اشتدت وطقتها في أوت 2008 فيما يتعلق بمقدرتها على اجتذاب الاستثمار الأجنبي المباشر، لتواصل ارتفاعها سنة 2009. بما قيمته 2,7538 لتتخفف من جديد وذلك سنة 2012 وتبقى في تذبذب لغاية سنة 2017 لكن البحث عن مسببات هذه التذبذبات يجزنا قسرا إلى التطرق للتشريعات التي تعتبر غير واضحة لدرجة كبيرة إضافة إلى دخول الجزائر مرحلة جديدة، وشراكات جديدة وأولويات جديدة.

### 2.3. تطوير المشاريع الاستثمارية 2013-2017: يمكن تمثيل تطور المشاريع

الاستثمارية الواردة إلى الجزائر في الشكل التالي :

## الشكل رقم 01

تطور المشاريع الاستثمارية الجديدة الواردة إلى الجزائر (مليون دولار)



توزيع تكلفة الاستثمارات الواردة إلى الجزائر حسب الأقاليم المستثمرة  
ما بين يناير 2013 وديسمبر 2017

المصدر: (تقرير ملامح الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية، 2018، ص13).

ما يلاحظ على المنحنى السابق تذبذب في تطور المشاريع الاستثمارية من 2003-2017 تركيزا على الفترة 2013-2017.

هناك تراجع خلال 2013-2014 في تنمية المشاريع المستقطبة هذه المرحلة في الجزائر عرفت عدم استقرار في أسعار النفط أثرت سلبا وألقت بتأثيرها إلى غاية 2015 وما يلاحظ القفزة التي عرفتتها سنة 2016 بمقدار 7.429 مليون دولار بقيمة لم تصلها منذ أوائل، ربما لعدة اعتبارات أهمها قوانين الاستثمار المنتهجة من طرف الجزائر.

أما ما يلاحظ هو التراجع الحر من 2016-2017 إلى 1.390 مليون دولار كأقل قيمة عرفتتها منذ أزمة 2008.

**3.3. التوزيع الجغرافي للاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر:** عرف حجم تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى الجزائر ارتفاعا متزايدا من سنة لأخرى وفي مختلف القطاعات، وذلك بفضل القوانين التي قدمت كثيرا من الحوافز والضمانات



للمستثمرين الأجانب لتحسين مناخ فرص الاستثمار، استنادا إلى الجدول (04) الذي يوضح أهم الدول المستثمرة في الجزائر يتضح أن دولة الصين تحتل المرتبة الأولى في عدد المشاريع الاستثمارية التي تمثلت في 10 مشروعات بما يعادل 3.539 مليون دولار تلتها مجموع دول الإتحاد الأوروبي والمتمثلة في إسبانيا وتركيا وألمانيا وفرنسا. الجدول رقم 02 : التوزيع الجغرافي للاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر ما بين يناير 2013 وديسمبر 2017

الدولة	التكلفة (مليون دولار)	عدد المشروعات	عدد الشركات
الصين	3.539	10	5
سنغافورة	3.151	3	1
إسبانيا	2.565	10	6
تركيا	2.313	4	4
ألمانيا	380	7	7
جنوب أفريقيا	350	1	1
فرنسا	330	12	10
سويسرا	330	4	4
إيطاليا	232	1	1
المملكة المتحدة	213	2	2
أخرى	892	28	28
الإجمالي	14.293	82	69

المصدر: (تقرير ملامح الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية، 2018، ص 13).

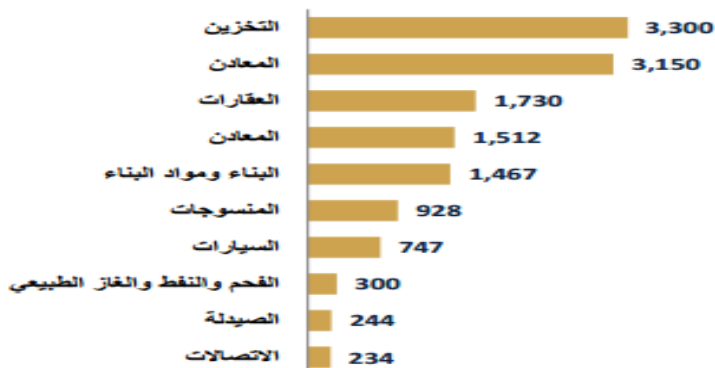
### 4.3. التوزيع القطاعي للاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر :

الواقع لا توجد هناك إحصائيات وافية عن نصيب كل قطاع اقتصادي في حجم المشاريع الاستثمارية المتدفقة إلى الجزائر، ذلك أن الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار لا ترصد سوى الاستثمارات المسجلة والمرخص لها، أما البنك الجزائري هو الآخر يشير

إلى حجم التدفقات لرؤوس الأموال الأجنبية دون الإشارة إلى توجهاتها القطاعية ، إلا أنه رغم ذلك سنحاول الإشارة إلى أهم القطاعات الاقتصادية الجاذبة للاستثمار الأجنبي المباشر من خلال الشكل الموالي :

### الشكل رقم 02

تطور المشاريع الاستثمارية حسب أهم 10 قطاعات  
ما بين يناير 2013 وديسمبر 2017 (مليون دولار)



المصدر: (تقرير ملامح الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية، 2018، ص13).

يتوزع الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر على عدد من قطاعات الاقتصاد الوطني، فعلى الرغم من الفرص والمؤهلات التي يتمتع بها كل قطاع سواء تعلق الأمر بالزراعة أو الخدمات أو السياحة أو الصناعة، وغيرها فإن الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاعات الغير نفطية لا يزال محدود، فالتوزيع القطاعي للاستثمار في الجزائر لا يزال محصورا في قطاعات معينة مثل قطاع الطاقة والمعادن.

إن هذين القطاعين يتميزان بمرادوية عالية للشركات الأجنبية، أما بالنسبة للجزائر هذين القطاعين يسمحان بامتصاص عدد كبير من البطالة، بالإضافة إلى قطاع البناء والأشغال العمومية الذي وفر بدوره أكبر عدد من مناصب الشغل .

بالمقابل يلاحظ أن القطاع الصحي و الاتصالات هو أضعف قطاع من حيث جذب المشاريع الاستثمارية الأجنبية وهذا يؤكد فشل هذا القطاع في جلب الاستثمارات .

هذا التوزيع الذي يثبت سيطرة شبه واضحة للقطاعات التقليدية (الاستخراجية) التي لا ينتظر منها الكثير خاصة في تأثيرها التنموي، وبالتالي تضمن بقاء الدول تحت السيطرة وتضمن استمرار التبعية الاقتصادية.

#### خاتمة:

رغم الجهود التي قامت بها الجزائر في إطار سعيها لدعم وترقية الاستثمارات وتهيئة المناخ المناسب لجلب المستثمرين وتشجيعهم من خلال حملة من التدابير والتحفيزات المقدمة، أملا منها في رفع نسبة المشاريع الاستثمارية وضمان الاندماج الإيجابي في منظومة الاقتصاد العالمي، من خلال التركيز على السياسة الاستثمارية في ظل الوضع الراهن الذي يعاني منه الاقتصاد الوطني، غير أن هذه الجهود لم ترتقي للمستوى المطلوب، هذا راجع بالدرجة الأولى لبيئة الاستثمار في الجزائر، وكذا الإصلاحات المتتالية في النظام الجبائي الجزائري الذي يبرز عدم الاستقرار وعجز في الوصول للأهداف المسطرة، فالمطلوب هنا حسب هذا الطرح هو إعادة توجيه الاستثمارات للمجالات الأكثر حيوية وتأثيرا على المسار التنموي والعمل على تطوير القطاع الخاص وضرورة تقديم المزيد من الحوافز الضريبية للمستثمرين من أجل جلب المزيد من الاستثمارات.

#### قائمة المراجع:

- أمينة زكى شبانه، دور الاستثمار الأجنبي المباشر في تمويل التنمية الاقتصادية في مصر في ظل آليات السوق، المؤتمر العلمي السنوي الثامن عشر للاقتصاديين المصريين: تمويل التنمية في ظل اقتصاديات السوق، القاهرة 7-9 ابريل 1994، ص 2.
- إسماعيل شلبي، الآثار الاقتصادية للاستثمار الأجنبي المباشر، المؤتمر السنوي العاشر، إدارة الأزمات والكوارث البيئية في ظل المتغيرات والمستجدات العالمية المعاصرة، جامعة عين شمس سنة 2005 ص 710.

- تقرير ملامح الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية ، المؤسسة العربية لضمان الاستثمار و ائتمان الصادرات ، العدد2، سنة 2018.
- صلاح الدين السبسي، الشركات المتعددة الجنسيات وحكم العالم، تطوير روابط البورصات العربية ، عالم الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.
- منى بسيسو، تأثير سياسات الترويج للاستثمار الأجنبي المباشر على قدرة الدول العربية في جذب هذه الاستثمارات لتحقيق أهدافها التنموية ،المعهد العربي للتخطيط، سلسلة اجتماعات الخبراء رقم 2008،29.
- مصطفى بابكر، تطوير الاستثمار الأجنبي المباشر ،برنامج أعده المعهد العربي للتخطيط بالكويت مع مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار .مجلس الوزراء .مصر، 24-28 يناير 2004 .
- موقع الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار:  
<http://www.andi.gov.dz/index.php/ar/news/587-les-mesures-de-soutien-aux-investissements-dans-les-wilayas-du-sud-et-des-hauts-plateaux> : تاريخ الاطلاع ، 2019/09/29.